بسم الله

عبد الحميد رميته , الجزائر

إلى كل متزوج ومتزوجة

أولا : لكل متزوج أو مقبل على الزواج

بداية : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك وبين زوجتك في خير , ورزقكما الله عن قريب – بعد الزواج - ذرية طيبة تكون عتقا لكما من النار , وبارك الله لك في أهلك ودارك ومالك وكذا في أولادك وبناتك , آمين .

ثم أقول

1 - المرأة تحب من الرجل – إذا كان زوجا - أن يطلب نصيحتها ومشورتها في بعض مشاكله هو , وأن يأخذ بها أحيانا , أي عندما يقتنع بها .

2- عليك أن تحرص أيها الزوج على معاملة زوجتك وكأنك تلتقي بها لأول مرة , وعليك أن لا تنام على مشكلة دون الوصول إلى حل لها أو اتفاق معها بشأنها , وأن تتفادى الثورة المجنونة معها خاصة إذا كانت هي كذلك غضبانة , وأن تحترم كل الإحترام حياة زوجتك الخاصة .

3- كن أكثر فهما - عموما - لشخصية زوجتك , وكن كذلك أكثر قدرة على التنبؤ بما ستفعله زوجتك في ظروف معينة , وهذا يتطلب منك أن تعرف طبائع النساء بشكل عام وطبائع زوجتك بشكل خاص .

4- مما يعينك على أن تكون في المستقبل سعيدا مع زوجتك :

ا- الخطبة من قوم تعرفهم أنتَ .

ب- أن تكون زوجتك من طبقة اجتماعية واقتصادية وثقافية مثل طبقتك أنت أو قريبة منها .

جـ- أن لا يكون مستوى زوجتك الثقافي أعلى من مستواك أنتَ .

د- أن لا تطلبَ الجمالَ في المرأة كشرط لازم وكافي وأول .
هـ- أن لا تكثرَ من زيارة أهل زوجتك بعد الزواج , حتى تبقى المودة ويبقى الاحترام متبادلا بينك وبينهم , ومن ثم بينك وبين زوجتك.
و- أن تترك المرأةَ وشؤونها الخاصة بها من ترتيب للدار وشؤون الطبخ والخياطة و... , وأن تترك هي لكَ - في المقابل - ما هو لك من الإشراف والتوجيه وكذا ما له صلة بعملك أنت خارج البيت .
ي- أن لا تكتم أمرا مهما عن زوجتك , وأن لا تكذب عليها إلا فيما يجوز لك شرعا أن تكذب عليها .

5- دور كل من المرأة والرجل كبير في استقرار الحياة الزوجية , ومنه فلتعلم أيها الزوج أن الحياة الزوجية يجب أن تقوم على التفاهم والتعاون لا على الخصومة والمشاكسة والكيد .

6- عليكَ أن تُعوِّد نفسَكَ على الاندفاع من تلقاء نفسكَ (ولوجه الله أولا وقبل كل شيء) من أجل خدمة زوجتكَ والإحسان إليها (بدون مبالغة) من غير انتظار لطلبِ ذلكَ منها أو من غيرها .

7- وعليكَ أن تبتسم في وجه زوجتكَ باستمرار , وأن تزيل عنها - عند رجوعكَ للبيت - البعض من متاعبها بالكلام الطيب وبالود الصادق , كما يُطلبَ منها هي كذلكَ أن تفعل ذلك معكَ .

8- وعليكَ أن تعتني كثيرا بالنظافة : في بدنكَ أو لباسكَ أو ... وعليكَ بخصال الفطرة من سواك وتقليم أظافر ونتف إبط وحلق عانة و ... ولا تنس أن المرأة كذلك تحب أن ترى زوجها على أحسن صورة وهيأة , ولا تنس كذلك أن على الزوجين أن يتزين كل واحد منهما للآخر .

9- عليك أن لا تتحدث عن زوجتك بسوء خاصة أمام أقاربها , وعليك كذلك أن تتجنب السخرية منها , لأن ذلك سيُفقدكما الاحترام والتقدير بينكما , وقد يؤدي ذلك في النهاية إلى إثارة الشحناء والبغضاء بينكما .

10- تعامل مع زوجتك تعاملا مبنيا على تقدير ظروفها , وقبول العذر منها , وحسن الظن بها , والتماس الأعذار لها .

11- إذا رأيتَ زوجتك غاضبة , فعليك أن ترضيها ولو بين الحين والآخر (بعيدا عن ابتغاء مرضاتها وكذا بعيدا عن معصية الله منك أو منها) . هذا مع ملاحظة أن الشرع طلب من المرأة أن ترضيَ زوجها أكثر مما طلب من الرجل أن يرضي زوجتَه .

12- الزواج تحمل ومسؤولية وقيام على شؤون الأسرة والبيت والزوج والأولاد , لذا فإن عليكَ أن تهيئ نفسكَ لذلك قبل الزواج , فإذا أنِستَ من نفسكَ قدرة على ذلك فأقبل على الزواج واطلب العون من الله والتمس الخير والبركة من الله .

13- عندما تتزوج عليك أن تحرص على أن تبدأ حياتك الزوجية من اليوم الأول بالحلال - ابتداء من الخطبة والعقد والزواج - ولا تعتذر على أنك مغلوب على أمرك , فأنت قادر على أن تُبدل الكثير الكثير بإذن الله , من السيئ إلى الحسن أو من الحسن إلى الأحسن .

14- إذا أرادت الزوجة أن تجرك إلى النار فكن أقوى منها في جرِّها إلى الجنة باسم الله , ولا تقبل ولو تحت أقسى الظروف الانسياق معها إلى المعاصي , فإن شفيعك غدا هو عملُك ومواقفُك وجهدُك لا الزوجة ولا الأولاد . واعلم أنك مسئول عند الله يوم القيامة عن نفسك وعن أهلك كذلك " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا " .

15- كن للزوجة كالضمير تؤنبها على المعاصي وتشجعها على الطاعات , وتوقفها - ولو بالقوة - إن تعدت (وأصرت على التعدي) عند حدود الله تعالى بطريقة أو بأخرى .

16- لا تتدخل في كل صغيرة وكبيرة من أمور الزوجة ... واعلم أنه لكل إنسان حريته وقضاياه الخاصة به . لذا عليكَ ألا تصادر حريتها ولا تُفسد عليها قضاياها .

17- لا ترض أخي الكريم بالزواج من غير الشابة المسلمة الملتزمة حق الالتزام بالإسلام (لا بالشابة المتدينة تدينا مغشوشا) مهما كانت الظروف ، وإلا فالويل لكَ إذا تزوجتَ بفاسقة فاجرة , لأنها ستشَيِّبُكَ قبل أن تشيبَ .

18- لا تفخر على زوجتك بمالك إن كنتَ صاحبَ مال كثير :
- لأن المال ليس كلَّ شيء .
- ولأنه كما أنَّ لكَ حسنات فللزوجة حسنات كذلك .
- ولأن الدين والأدب أهم بكثير من المال .
- وفي النهاية لأنه لا يليق بكَ أن تفتخر عليها بشيء ولا أن تفتخر هي عليكَ بشيء , لأن الدين يؤكد على أنه لا فضل لأحدكما على الآخر , وإنما كل واحد منكما مكمل للآخر .

19- إن كانت المرأة أضعف من الرجل , فليكن شأنُ الرجل مع المرأة - خاصة الزوج مع زوجته - شأنَ المعلم مع تلميذه والوالد مع ولده , والمعلمُ لا يستعبدُ تلميذه ولا يستذلُّه , والأبُ لا يحتقر ابنه ولا يزدريه .

20- اختر أخي زوجتكَ بنفسكَ . خذ برأي الغير خاصة أهلك , وخصوصا والديك , لكن يبقى الزواج في النهاية زواجك وأنت المسؤول عنه بالدرجة الأولى .

21- اختر زوجتك بعقلك قبل عاطفتك , واعلم أن الغرام الكاذب العابر ملتهب في البداية ولكنه قاتل في النهاية .

22- تفهم - أيها الزوج - زوجتك , ولا تبحث دائما عن سلبياتها . إن المرأة كما أن لها سيئات فإن لها كذلك حسنات . أُذكر دائما حسناتها , وأما سيئاتها فتعرف عليها من أجل مساعدتها على التخلص منها أو التخلص من البعض منها , لأنه يستحيل عليها أن تتخلص منها كلها . ولا تحاول دائما أن تنتقد تصرفاتها وكأنك موظف مكلف بذلك .

23- لا تتردد في أن تُعرب لزوجتك باستمرار عن حبك لها وإعجابك بها . إن كلمة " أحبك " قد تفعل فعل السحر الحلال في المرأة , خاصة إذا اقترنت بدلائل الوفاء وعلامات الإخلاص .

24- لتنظر دائما إلى زوجتك على أنها شخصية واقعية وليست موجودا مثاليا , فلا تطلب منها ما لا تقدر عليه .

25- عش الحاضر فقط ولا تتحدث عن ماضيك الغرامي (إن كان لك ماض سيء مع أجنبيات) مع زوجتك , لأن الله – عموما - يطلب التستر من عباده على أنفسهم حتى مع الغير , وهذا التستر مطلوب من باب أولى من الرجل مع زوجته لأنها تغار وتحب أن تنظر دوما إلى زوجها على أنه لها , ولها وحدها .

26- لا تركز كل اهتمامك على مهنتك فقط , بل عليك أن تهب لزوجتكَ من نفسك (جهدا ووقتا ومالا) دون قيد أو شرط . ولتكن حياتك مع زوجتك حياة عطاء وبذل لوجه الله أولا ثم لوجهها ثانيا .

27 - كن اجتماعيا حتى بعد زواجك , ولتعلم أنه لكل حياة زوجية قليلٌ من التهوية , وننصحك باختيار من تزوران - أنت وزوجتك - من الأصدقاء والصديقات .

28- كن قويا وحارب في نفسك كل ميل إلى الإستسلام للهم والقلق , ولا تسمح لنفسك أن تبدو أمام زوجتك بمظهر الرجل الضعيف الذي لا يقوى على تحمل المسؤوليات , لأن المرأة تحب دوما أن تركن إلى رجل قوي معها , حتى وإن كانت تحبه كذلك محسِنا إليها .

29- لا للسأم وللرتابة في حياة الزوجين . إن نزهة صغيرة أو مفاجأة بسيطة أو ما شابه ذلك قد تُدخل السرور في قلب زوجتك بما لا يخطر لك على بال . وليكن شعارك " إن العاطفة الزوجية الصادقة لا تموت ، لأنها تعرف كيف تجدد نفسها بنفسها ".

30- لا تهمِل قضايا الحياة الزوجية , لأنك دخلت في شركة . وهذه الشركة بحاجة إلى رعاية منك قبل غيرك أيها الزوجُ . ومفتاحُ النجاح من أجل التغلب على الخلافات الزوجية هو المناقشة المعقولة الحرة والحوار الهادئ الرزين الذي يجب أن يصبح أمرا عاديا في بيتك وفي كل بيت .

31- إن المرأة قد تزعجكَ في طرح أسئلة معينة وقد تَـغارُ عليك , فلا تنزعج منها .ولا بأس أن تنصحها وتوجهها دوما إلى الأحسن والأمثل .

32- لا تُحَمِّل زوجتك فوق طاقتها , واعلم أنها زوجة وليست خادمة بيت , فدارِها على كل حال وأحسن الصحبة لها ما استطعت يصفو عيشُك معها بإذن الله .

33- بين فترة وأخرى قدِّم لزوجتك هدية , لأن الهدية تزرع الحب في قلبها لك وتنشر المودة بينك وبينها بإذن الله تعالى .

34- احترِم كل ما يتعلق بزوجتك من شخصية تميزت بها وعادات وصفات . لا تجرح كبرياءها , ولا تهِنها , ولا تضحك عليها أمام الناس , ولا تنشر أسرارها مهما كانت تافهة , واتركها لما ترغبُ هي في الحدود المعقولة بطبيعة الحال , ولا تتدخَّل في كل صغيرة وكبيرة من شؤونها الخاصة .

35- لا تُثِر جدلا تافها مع زوجتكَ إذا خالفت موعدا من المواعيد التي وعدتكَ به , أو لم تغسل لك ثوبا في الوقت المناسب , أو قدَّمت لك طعاما مالحا أو ... خاصة إن لم يتكرر ذلك منها كثيرا . إن الحياة أكبر بكثير من هذه الأمور البسيطة . وتشددُ الزوج الزائد والمبالغ فيه في مثل هذه الأمور ليس من الرجولة في شيء .

36- حافظ على احترامك لها أمام الآخرين , ولا تمزح معها بشكل يهين شخصيتها أمام أي شخص , مهما كان قريبا أو بعيدا , لأن المرأة تهتم بنظرة الغير إليها أكثر من اهتمام الرجل بذلك .

37- استمع إلى زوجتك باهتمام , كما تحب منها هي أن تستمع إليك باهتمام .

38 - اخدُم زوجتك في البيت (بدون مبالغة) إذا كانت مريضة أو مشغولة وليس هناك من يعينها , واذكر أن رسول الله كان يعين زوجاته , وأنه ليس في ذلك أي عيب . واعلم أن هناك فرقا بين أن تعينها وأنت قادر على أن لا تفعل (وهذا هو المطلوب منك) وبين أن تعينها وأنت مجبر .

39 - والأفضل عند زيارتك للغير مع زوجتك أن يكون في البيت : النساء مع النساء والرجال مع الرجال مادام الرجال أجانبَ عن النساء .

40 - لا تكن معول هدم للحياة الزوجية بالتدخل في خصوصيات حياة زوجتك . وسياسة عدم التدخل من جانب الزوج يجب أن تنطبق على الزوجة , كما يجب أن تنطبق كذلك على من تربطهم بها صلة القرابة أو الجوار أو العمل أو ... إذن لا تتدخل أيها الزوج في خصوصيات زوجتك أو قريباتها أو جاراتها أو زميلاتها في العمل أو ...

41- شارك زوجتك فيما يمتِّعها سواء في كسرة خبز , أو في فكرة تدور في الذهن , أو في محبة الغير, أو في الميول والمثل العليا , لأن هذه الأشياء هي من أهم ما يقرِّبك من زوجتِك .

42 - وفِّر لزوجتك وقتا لتخلوَ فيه بنفسها وشجعها على ذلك , لأن النساء كثيرا ما تنسين محاسبة النفس في خضم الحياة العصرية التي غلب عليها الطابع المادي والتكالب على الأهواء والشهوات .

43- عامل زوجتك بوصفها امرأة ناجحة , فإذا هي تنفثُ مواهبَها كلها في عملها لتكون عند حسن ظنك بها . إن الزوج لن يضره شيء بذكر فضائل زوجته وبمدحه لها بين الحين والحين , وليعلم الرجل أن المرأة تحبُّ المديح أكثر بكثير مما يحبه هو وأنها تحبه حبا جما . إذن جميل جدا أن يحيط الزوج زوجته بالجو الذي يشعرها بالفخر والزهو ... بشرط أن لا يغاليَ أو يبالغَ حتى لا يصيبها بالغرور وحتى لا تفهم كثرةَ مدحه لها بأنه ضعف منه معها فتتجرأ عليه بالتقصير في حقوقه وفي الإساءة إليه .

44 - ليكن معلوما للزوج تمام العلم أن الإسلام أمره أن يرعى زوجتَه حق رعايتها . وأن يكون لها أرضا ذليلة وسماء ظليلة , وأن يكون لها قلبا عاشقا وعقلا محبا ويدا معطاءة , وأن يشكرها على حسن تدبيرها خاصة في خدمة الزوج والبيت والأولاد , وأن يلفت نظرها للخطأ الذي يمكن أن ترتكبه بين الحين والآخر - برقة - إذا لمس منها بعضَ التقصير والإهمال , وأن يشعرها دائما بأنها أحلى وأجمل النساء في عينيه وبأنها تزداد كل يوم حسنا وجمالا ، وأن حياتَه بدونها لا تساوي

شيئا , وأن يدفعها إلى صلة الرحم وأن يجعل أسرتَها أسرته , وأن يُعجب بما تُعجب به هي , وأن يشاركها في هواياتها إن كانت لها هوايات , وأن يبدو وهو بعيد عنها كما يبدو وهو أمامها , وأن يركز كل أو جل عواطفه في زوجته وبيته , وأن يحاول إشعال عواطف زوجته دائما بإظهار حبه لها وخوفه عليها وتأكيده لها بأنها دنياه وبأنه يسأل الله أن تكون زوجته كذلك في الآخرة , وأن يجعل مصروفاته الشخصية في أضيق الحدود ما استطاع إلى ذلك سبيلا , بحيث يفكر في أهله قبل أن يفكر في نفسه , وأن يتعاون مع زوجته على تربية الأولاد , وأن يبذل ما استطاع من الجهود لكي يجعل زوجته وأولاده في حالة عالية من الرضى , وأن يكون قدوة صالحة لزوجته وأولاده سواء في البيت أو خارجه .

45 - مصيبة الرجل المتزوج أنه يحاول إرضاء زوجته رغم علمه بأنها لن ترضى أبدا عنه . وحتى إذا رضيت لحظة فإنها تسخط لحظات . إن الرجل مطلوب منه شرعا أن يحسن إلى زوجته ويرضيها , لكن ليس مطلوبا منه أن يبتغي مرضاتها بل هو منهي عن ذلك . والحد الفاصل بينهما هو أن ابتغاء الرجل مرضاة المرأة هو عمل الرجل بغير قناعته عملا تحمله عليه زوجته مُكرَها , وهذا تنازل من الرجل عن القوامة التي جعلها الله له لا لزوجته . أما الصورة المقابلة أي إرضاء الرجل لزوجته الذي هو من تمام إحسانه إليها فهو الاقتناع بصحة رأيها ووجاهته وتنفيذه بناء على هذه القناعة . ولعل هذا يشكل جزءا من المعاني التي تُفهم من قول الله (يا أيها النبي لمَ تحرم ما أحل الله لكَ , تبتغي مرضاة أزواجك) .

46- قد تستعمل المرأة البكاء كسلاح لابتزاز الرجل والضغط عليه . ولا شيء يوقف بكاء هذه المرأة بسرعة كالضحك والابتسام , وقد تثور وترمي الرجل بصحن أو ملعقة أو أي شيء تصل إليه يدُها ولكنها ستتوقف عن البكاء بمقابلة ثورتها بالضحك والابتسام . وكذلك هناك وسيلة أخرى تنفع لإيقاف بكاء المرأة وهي أن يضع الرجل قليلا من الماء على وجه المرأة ويجعل الدموع تختلط بالماء . وعلى الرجل قبل استعمال هذين الأسلوبين مع زوجته التي تبكي , عليه أن يتأكد من أنها تستعمل دموعها لإرغامه - فقط - على فعل شيء تريده هيَ .

47- على الرجل أن لا يتزوج إلا عندما يشعر أن بمقدوره أن يخلصَ لزوجته ويمنحها كل ما في أعماقه من حب ووفاء , وإلا فأفضل له أن يبقى عازبا حتى يشعر برغبة في الزواج والاستقرار . لكن في المقابل يجب أن يعلم بأن الزواج سُنَّة عموما , وأن أجره كبير عند الله إذا تزوج لوجه الله , وأن الله يبارك للمتزوج ويعينه ماديا ومعنويا بإذن الله .

48 - من أسباب الخيانة الزوجية من الزوجة :
ا- إهمال الزوج لزوجته ماديا .
ب- اشتغاله عنها بأعمال كثيرة خارج البيت , بحيث قلَّما يجلسُ معها أو يتحدثُ إليها أو يهتمُّ بها .
فلينتبه الزوج إلى ذلك .

49- العزلة التي يفرضها الزوج على زوجته داخل البيت حتى لا يتصل بها أحد ولا تتصل هي بأحد , أشد إيلاما وأقوى ضررا من الاستبداد والعنف في المعاملة , فليراع الزوج ذلك , وليحذر من أن يظلم زوجته بهذه الطريقة البشعة .

50- مما يرضي المرأة ويُقربها إلى الرجل كرمُه وشجاعتُه وحسنُ خلقه .

51 - لا خير في الحب المؤسس على الجمال الزائل عند المرأة , لأن ثوب الجمال لا يقيم إلا فترة وجيزة , ثم يبدأ في الزوال حتى لا يبقى منه إلا الظل , وقد لا يبقى منه شيء البتة . أما حب التعقل والآداب والأخلاق الحسنة في المرأة فيزداد يوما بعد يوم , لأن العقل يزداد في إدراكه ووعيه كلما تقدم الإنسان في السن,فلينتبه الرجل كثيرا إلى ذلك.

52 - المرأة تحب من أعماق نفسها أن ينفذ الزوج لها طلبا (ولا أقول : يطيعها) ويرفض لها طلبا آخر . أما أن يحرص زوجٌ على أن ينفذ لها كل طلباتها بلا استثناء ليرضيها ولتحبه أكثر , فإن ذلك دليل على جهله بطبيعة المرأة التي ترى - في سلوك زوجها معها بهذا الشكل - علامةَ ضعف , وهي لا ولن ترتاح إلا في ظل الحياة مع زوج يحسن إليها , ولكن يكون في نفس الوقت أقوى منها .

53 - هناك نوعية من النساء كلما أحسن الزوج إلى واحدة منهن كلما أساءت إليه . هذه المرأة فهمت أن طيبة زوجها هو علامة ضعف , لذلك كافأته بأن ركِبت على ظهره كما يقولون . وهذه الزوجة ينطبق عليها قول القائل " اتق شر من أحسنت إليه " , فلينتبه الرجل إلى هذا النوع من النساء .

54 - مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم , قوله عن النساء " يكثرن اللعن (الشكوى والسب والشتم ودعوى الجاهلية و... وخاصة المتزوجات) ويكفرن العشير (الزوج) " , فسئل رسول الله عن معنى ذلك فقال : " لو أحسنت إليها الدهر كله ثم أسأت إليها مرة واحدة لقالت ما رأيت منك خيرا قط ". ولله درُّ من قال بأن " المرأة لها كيسان : كيس مثقوب تحفظ فيه حسنات زوجها , ولها كيس آخر محكم الغلق (يزيد ما فيه ولا ينقص) تحفظ فيه سيئات زوجها "!.

55 - الزوجة – عادة- أشد توترا وقلقا في مواجهة المحن , و" الخَلعَة " تعاني منها المرأة أكثر من الرجل بكثير .

56 - جمال المرأة الظاهري هو أول ما يجلب الرجلَ , لكن الرجل القوي هو الذي يقاوم هذا الجمال ولا ينخدع به . والجمال يؤثر عادة في البداية , لكن بعد اتصال الرجل بالمرأة يضعُف تأثير الجمال ويأتي دور الطيبة والمزاج الحسن والذكاء وخفة الظل وحسن العشرة وسلامة القلب و ... وباختصار يأتي دور الإيمان والعمل الصالح , فلينتبه الرجل وليحذر من المبالغة في التعلق بالجمال .

57- أنفق أيها الزوج على أهلك في اعتدال ولا تسرف ولا تبخل .

58- لا تُعب طعامَ زوجتك , بل امدح خبرتها بفنون الطهي - ولو كنتَ مجاملا في ذلك في بعض الأحيان - ووجِّه امرأتك إلى خطئها بتوجيه رقيق ينفعها ولا يجرحها .

59 - لا تكن- أيها الزوج - كسولا بحيث تهمل إتقان بعض الشؤون المنزلية كإصلاح بعض الأبواب أو النوافذ أو الحنفيات أو الخزانة , أو تماطل في استدعاء من يهتم بذلك .

60- حاول أن تهتم بالمناسبات السعيدة في حياة زوجتك بما لا يتناقض مع شرع , مثل اليوم الذي تزوجت فيه , واليوم الذي حملت فيه لأول مرة , واليوم الذي وُلد لها فيه أول مولود و...

61- المرأة مفطورة من خالقها على الخضوع للرجل القوي الذي يحسنُ إليها وهو قوي عليها , لا الذي يحسن إليها وهو ضعيفٌ معها . والرجل الذي ما يفتأ يسأل امرأته عما تريد وتطلب , ويقول لها باستمرار بلسان الحال أو المقال (شبيك لبيك وعبدك بين يديك !) و (طلباتك أوامر) و (أنتِ تأمرين) أو ما شابه ذلك ... , هو ليس قويا وإنما هو ضعيف , بل هو في قمة الضعف , ولا يمكن لزوجته أن تحترمه أو تقدره أو تخضع له كما يحب الله , أو تعتبره قواما عليها .

62 - أنا لا أنصح أبدا أيَّ رجل أن يتزوجَ بخارقة الجمال لسببين أساسيين :

الأول : أنها يمكنُ أن تجلبَ لهُ الكثيرَ من الغيرةِ بسببِ خوفه الدائم والمستمر من أن يتطلعَ إليها غيرُه من الرجالِ بسبب جمالها الزائدِ . وهذا أمر يُتعبه ويُعذِّبه ويجلبُ له الكثيرَ من المتاعبِ.

الثاني : أنها يمكنُ أن تتكبرَ عليه بجمالها الزائد فتمنعَه من حقه عليها أو تفرضَ عليهِ أن يعصيَ الله من أجلها أو أن يغضَّ الطرف عن معصيتها هي لله , سواء تم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

63- هناك بعض الرجال الذين بسبب حسنِ معاملة الواحد منهم لزوجته يـُتّـهم بأنه مغلوبٌ من طرفها , سواء اتهمهُ أهلُـه أو بعضُ الناس . وهؤلاء يجب أن نقول لهم :

1- " أثبت يا هذا على ما أنتَ عليه من معاملة حسنة لزوجتك ومن عشرة طيبة لها , ولا يُهمك ما يقوله الغيرُ عنك من كذب وزور وبهتان ".

2- " إعمل يا هذا بهدي الإسلام في الكتاب والسنة ولا تُهمك اتهامات الجاهلين والمُبطلين ".

وأنا هنا لا أتحدث عن المغلوب فعلا من طرف زوجته , فهذا شخص لا يحترمه أحدٌ ولا يُقدِّره أحد ولا ... وحتى زوجتُـه لا تحترمه ولا تُـقدِّره .

64- علاقة الرجل بزوجته , العلاقة المثالية التي تُرضي الله ثم تحقق سعادة الدارين : الدنيا والآخرة . , هذه العلاقة يجب أن تكون مبنية على دعامتين أساسيتين اثنتين :

الأولى : معاملة طيبة وعشرة حسنة لزوجته , يكسب بهما محبتها له.
الثانية :جد وحزم مع زوجته يكسب بهما هيبتها واحترامها وتقديرها له.

وأحسن ما يجب أن يكون من الزوجة لزوجها : حب ومهابة .

65 - من حق الزوجة على زوجها زيارتها لأهلها , وذلك لأن المرأة مطالبة ببر والديها وصلة رحمها مثل الرجل تماما . ومنه فإن من واجب الزوج أن يعين زوجته على هذه الطاعة , لأن عقاب من يقطع رحمه عند الله شديد ولأن قطيعة الرحم من كبائر الإثم ومن أقبح المنكرات . وأما عن خروج المرأة لزيارة والديها فيقول جمهور الفقهاء بأنه لا يجوز للزوج أن يمنع الزوجة من زيارة أهلها مرة كل أسبوع إن لم يستطع الأبوان الذهاب إليها لكبر سن أو لمرض أو لموانع أخرى. وقال آخرون بغير ذلك , لأن المسألة (تحديد المدة) ليس فيها نص شرعي من الكتاب أو من السنة الصحيحة , ولكنها مبنية فقط على اجتهاد تراعى فيه جملة أمور منها :

1- الزوجة بكر أم ثيب ؟
2- الزوج متزوج بامرأة واحدة أم بأكثر ؟
3- سكن أهل الزوجة قريب من سكن الزوج أم بعيد ؟
4- الزوجة كبيرة في السن أم صغيرة ؟.
5- العادة والعرف السائدان عند أهل الزوج ثم عند أهل الزوجة .

الخ ...

66- إذا تحقق نشوز المرأة وعظها الزوج برفق وذكرها بما يقتضي رجوعها عما ارتكبته , فإن استمرت على النشوز هجرها في المضجع بألا ينام معها في فراش واحد أو ينام معها في نفس الفراش لكن يعطيها ظهره (لكن في الحالتين يجب أن ينام معها في نفس البيت) ولا يباشرها ولا ... , فإن لم يُفد ذلك ضرَبَها ضربا غير مبرِّح (لا يكسر عظما ولا يشين جارحة) إن ظن الإفادة . ويمكن أن يُزادَ في الضرب إن ظن الإفادة . والترتيب السابق واجب شرعا . والهجر والضرب لا يسوغ فعلهما إلا إذا تحقق النشوز , أما الوعظ فلا يشترط فيه تحقق النشوز ولا ظن الإفادة .

67 - ليكن شأنك مع زوجتك كشأن المعلم مع تلميذه والوالد مع ولده . علمها ودربها وخذ بيدها حتى ترفعها إلى مستواك الرفيع الذي أنت فيه , لتستطيع أن تجد منها الصديق الوفي والعشير الكريم .

68 - إن الأولاد هم حبة قلب الأم فلا يلومها أحد إذا رأت الدنيا بعيونهم وتذوقت طعم الحياة من خلال مشاعرهم . والمرأة في الشيخوخة أحنى على الرجل منها في الشباب , حيث يصبح اهتمامُها بالرجل هو ما يشغلها بالدرجة الأولى , أما في السنوات الأولى من زواجها فهي تهتم بنفسها وأولادها قبل اهتمامها بزوجها .

69 - بقدر ما يقتل ماضي المرأة (مع رجال آخرين سواء بالحرام أو حتى بالحلال) حبَّ الرجلِ , بقدر ما يزيد ماضي الرجل (مع نساء أجنبيات بالحلال أو حتى بالحرام) من حبِّ المرأة له وتمسكها به . أما الشيء الذي لا تغفره المرأة للرجل أبدا - مهما كان- فهو غلطته مع امرأة أخرى بعد زواجه منها .

70 - الأفضل أن يُوجد مع الدين- الذي يشترطه الخاطبُ فيمن يريدها أن تكون زوجته في المستقبل - الثقافة المتوسطة - (أما إذا وُجِدت العالية فيستحسن أن يكون مستوى الرجل الثقافي أكبر حتى لا تتكبر عليه زوجته من حيث تدري أو لا تدري) ، وكذا القدرة على شؤون البيت ، والسلامة من الأمراض المعدية , وقرب مكان سكن أهلها من مقر سكناه هو ، وأن لا تكون من قريباته نسبا .

71- لأن المرأة تراعي بالدرجة الأولى في زوج المستقبل الصفات المعنوية والحنان , فإن أهم ما يؤسِفها بعد الزواج من زوجها هو غياب هذا الحنان والعشرة الطيبة ليلة دخوله عليها , لأنه عوض أن يدخل عليها كزوج يحبُّ زوجته , دخل عليها كوحش يريد أن يأكلَ فريستَه , فلا تنس ذلك أيها الزوج .

72 - إن هدية كلامية فيها تعبير عن الامتنان الصادق من الزوج لزوجته هي في الغالب أجمل من كل هدية مادية يقدمها الزوج لزوجته .

73 - على الزوج أن يفسح المجال لزوجته حتى تلتقي باستمرار بنساء أخريات , لأن الرجل مهما خدم زوجته وأحسن إليها , فإنها تبقى دوما تحتاج إلى الجلوس إلى نساء تأخذ منهن ما لا يمكن أن تأخذه من زوجها , وترتاح إليهن بما لا يمكن أن ترتاح به مع زوجها .

74 - إذا كان الزوج قد مل الحياة الزوجية لعيوب اكتشفها في زوجته , فعليه أن يصبر عليها ولا يفر من البيت فرار القائد من المعركة .

75- لا بأس أن يأكل الزوج مع زوجته حول مائدة واحدة , وأن يُطعمها بين الحين والآخر من يده , وليعلم أن ذلك سيعتبر له إن شاء الله صدقة له عليها أجر .

76 - إذا حدث أن تزوج رجل بامرأة لا تجري على لسانها كلمة طيبة , ولا يُشرق قلبها لا بنور الرضا والقناعة بما قسم الله , ولا بالشكر على ما أعطى الله ثم على ما أعطى الزوج , يمكن لهذا الزوج أن يموتَ بالسكتة القلبية أو يصابَ بالذبحة الصدرية أو يمرض بالسكر أو ...

77- إن المرأة ضعيفة من طبعها أمام السر , وعندما يكون للسر علاقة بهواها فإنها ستكون أضعف . وهذه الطبيعة في المرأة يجب أن تكون ماثلة بين أعيننا , ويجب أ ن نضع المرأة تبعا لذلك حيث وضعها الله : (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض..) , وذلك حتى نعرف وتعرف هي كذلك مدى قدرات المرأة وطاقاتها , فلا نعطيها ولا تعطي هي نفسها

أكثر من ذلك . ومن هنا نقول بأنه لا يليق ولا يُقبَل من الرجل أن يكشف لزوجته عن أسراره الخاصة جدا به وبعمله , لأن المرأة لن تستفيد من ذلك من جهة , ولأن احتمال كشفها لهذه الأسرار أكثر من احتمال حفظها لها , بل إن المرأة في الكثير من الأحيان لا يحلو لها نشر الأخبار إلا إذا قيل لها بأنها خاصة جدا وبأنه لا يجوز كشفها للغير بأي حال من الأحوال .

78 - يجب أن يعلم الرجل أن المرأة ليست سلعة لمتعة الرجل وليست أداة لتسليته ولذته فقط , وليست مجرد خادمة عنده فقط . إن المرأة لها رسالتها التي لابد أن تؤديها في الحياة , كما أن للرجل رسالة لا بد أن يؤديها . إن الله يريد للنساء أن يكنَّ - قبل الجمال والحسب والنسب – (مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات) .

79- يجب أن يحرص الزوجُ على أن يكون وسطا بين زوجته وأهله : لا يسمح لهم أن يظلموها كما لا يسمح لها أن تظلم واحدا منهم . أما بين الزوجة والوالدين , فإذا لم يستطع الزوج التوفيقَ فالأفضل الميل- بدون مبالغة - إلى جهة الوالدين , ولو تم ذلك على حساب الزوجة .

80- إياك- أيها الزوج - أن تسمح لزوجتك من أول يوم من أيام الزواج , أن تركب على ظهرك بسبب جمالها أو مالها أو حسبها ونسبها من جهة , وبسبب ضعف شخصيتك من جهة أخرى . واعلم أنها إن فعلت ذلك فمن الصعب جدا عليك بعد ذلك – مهما حاولتَ - أن تسترجع قيادة البيت والأولاد والأسرة أو أن تسترجع القوامة على امرأتك , فاحذر ثم احذر ثم احذر .

81- فرق بين أن تكون الزوجة مريضة أو مُتعبة أو مشغولة , فيعينها زوجها- مختارا وعن طيب خاطر وطلبا للأجر من الله - في شأن من شؤون بيتها , وبين أن تكون الزوجة واضعة رِجلا فوق رجل وتتفرج على شاشة التلفزيون (مثلا) أو تشرب قهوة وتتجاذب أطراف الحديث مع غيرها من النسوة وزوجها في خدمتها أثناء ذلك . إن الأول يعاشر زوجته المعاشرة الطيبة ويعاملها بالسنة والقرآن , وأما الثاني فرجل ضعيف الشخصية تغلبُه زوجته (ويستحيل أن تحترمه) يمكن أن نعتبره ذكرا لكن لا يجوز أن يعتبر نفسه (ولا أن نعتبره نحنُ) رجلاً !.

82 - كن أيها الزوج قدوة طيبة لزوجتك بالفعل قبل القول , واعلم أنك إذا ألزمت نفسكَ أنت أولا بما تنصحها به كانت توجيهاتك لها دائما وأبدا مثمرة ونافعة بإذن الله . أما إذا كان قولك في واد وفعلك في واد , فإن تربيتك لزوجتك تكون كمن يزرع في واد أو كمن ينفخُ في رماد . كن أيها الزوج قدوة طيبة لزوجتك في الكرم وفي الزهد فيما عند الناس وفي التواضع وفي الحِلم وفي نظافة اللسان وفي غيرها من الأخلاق الإسلامية الأساسية .

83 - أيها الزوج أنت راع ومسؤول شرعا عن رعيتك , وأول من أنت مسؤول عنه : زوجتك , وأول ما أنت مسؤول عنه من سلوكها : الصلاة . ومن هنا أنصح الرجل أن يفكر مرات ومرات قبل الزواج من امرأة لا تصلي (إلا أن يغلب على ظنه استجابتها لأمره إذا دعاها للصلاة بعد الزواج) , وأن يفكر مرات ومرات في الوسيلة المناسبة لدعوة زوجته للصلاة بعد الزواج إذا أخطأ من قبل وتزوج من امرأة لا تصلي . وإذا هوَّن عليك شخصٌ من أمر المرأة التي لا تصلي وبسَّطه لك فاعلم أنه :

* إما جاهل .
* وإما أنه لا يصلي هو كذلك .
* وإما أنه يكذب عليك ويخدعك .

وبارك الله لكل زوج في زوجته ورزقهما ذرية طيبة تكون عتقا لهما من النار - آمين-

.....

ثانيا : لكل متزوجة أو مقبلة على الزواج

1- من الخير دائما أن تنتفع المرأة برأي أهلها في زواجها لأنهم أكثر فهما لحقائق الأمور , خاصة وأن المرأة قبل الزواج صغيرة لا تفهم مثلما يفهم الكبير , ومن جهة أخرى هي عاطفية - في كل أطوار حياتها- تحكِّم عاطفتَها أكثر مما تحكم عقلَها , واختيار الزوج يحكُمُه العقلُ أفضل من أن تحكمَهُ العاطفةُ .

2- إذا تقدم رجل لطلب يدك للزواج وكان لكِ دخل في تحديد المهر , فاعملي من أجل أن يكون المهرُ خفيفا ، واعلمي أن (أقلهن مهرا أعظمهنَّ بركة) كما أخبر الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

3- إذا كنتِ متزوجة فلا تنفقي شيئا من مال زوجك بما لم يأذن لكِ به .

4- لا تصومي نفلا إلا بإذن زوجك .

5- التفكير في الزواج من المرأة ليس فيه أي عيب , وكذلك الحديث عنه ليس فيه أي عيب , لكن يشرط أن لا يكون هذا الحديث طويلا , وأن يكون بين الحين والحين فقط , وأن لا يكون على حساب أمور ومسائل أخرى أهم . أما مع عدم توفر هذه الشروط فإن هذا الحديث يصبح لغوا لا طائل من ورائه .

6- يجوز للمرأة – شرعا- أن تطلب من رجل- اطمأنت لدينه وخلقه - أن يخطبها (ولو كان ذلك مخالفا لعادات الناس وتقاليدهم) إذا غلب على ظنها أنه لن يشك فيها . هذا أمر جائز , لكن قال العلماء بأن هذا الجواز مشروط بأن تكون المرأة معروفة بإيمانها وتقواها , حتى لا تُتَّهَم وحتى لا يطمعَ فيها طامع وحتى لا تتَّبِع هواها بإذن الله . وبطبيعة الحال إذا تقدم الرجل لخطبتها فإن العقد الشرعي لا يتم بعد ذلك إلا بوليها , لأن المرأة لا يجوز لها أن تزوِّج نفسَها بنفسِها .

7- ادعي الله أن يرزقكِ في المستقبل بزوج صالح يعينكِ على أمر دينكِ ودنياكِ ويُسعدكِ وتسعدينهُ . لكن لأن الزواج قضاء وقدر فلا تكثري من التفكير فيه لأنك ستتزوجين حتما متى شاء الله وبالذي قدره الله وفي الأجل الذي قضاه الله , فلا تعجلي في أمر سبقت فيه كلمة الله , واصرفي فكركِ وطاقتكِ إلى الدراسة أو العمل والدعوة إلى الله .

8- الزواج تحمل ومسؤولية وقيام على شؤون الأسرة والبيت والزوج والأولاد , لذا فإن عليكِ أن تهيئي نفسكِ لذلك قبل الزواج , فإذا أنِست من نفسكِ قدرة على ذلك وتقدم يطلب يدكِ من ترضين دينه وخلقه فاقبلي ولا ترفضي , إلا تفعلي تكن فتنة في الأرض وفساد كبير .
وأظن أن المرأة تخطئ كثيرا عندما تعتذر عن رفضها للزواج بأعذار واهية في الغالب مثل "ما زلتُ صغيرة "," أريد أن أكمل دراستي الجامعية أو ما بعد هذه الدراسة ", " أعملُ خارج البيت لسنوات قبل أن أتزوج ", الخ ... إن الزواجَ خيرٌ وبركةٌ ,

والفرصة التي تتاح اليوم للزواج قد لا تتاح غدا , خاصة ونحن نعلم أن عدد النساء أكبر بكثير من عدد الرجال وأن المرأة مخطوبة والرجل خاطب وأن فرصة الزواج متاحةٌ من هذه الناحية للرجال أكثر مما هي متاحة للنساء .

9- عليكِ أن تبتسمي في وجه زوجك باستمرار , وأن تزيلي عنه - عند رجوعه للبيت - البعض من متاعبه بالكلام الطيب وبالود الصادق , وأن لا تستقبليه بالشكاوى سواء المتعلقة بنفسك أو بالبيت أو بالأولاد أو ....

10- وعلى المرأة أن تعتني كثيرا بالنظافة : نظافة البيت والأولاد ونظافتها هي في بدنها أو لباسها و ... وعليها بخصال الفطرة من سواك وتقليم أظافر ونتف إبط وحلق عانة و...

11- على المرأة ألا تُـرهق زوجَـها بالمطالب المادية التي لا يقدرُ على تنفيذها , ولتعلم بأن ذلك حرام عليها . وعليها أن تكون حكيمة فيما تطلب , وأن تحسن اختيار الوقت الذي تُقدم فيه رغباتها أو تبث فيه همومها , أقول هذا وأنبه إلى أنه من أعظم سيئات المرأة مع زوجها , تكليفها له بما لا يطيق . ولتعلم كل زوجة أنه حرام ثم حرام عليها أن تطلب من زوجها ما لا يقدر عليه ماديا – خاصة فيما يتعلق بما ليس ضروريا , والضرورة يقدرها الزوج لا الزوجة لأنه هو المكلف بالإنفاق وهو الساعي بصفة عامة على رزق الأسرة . وعلى الزوجة أن تعلم (إذا كان لها نصيب من الخوف من الله) أن مدخول الأسرة هو الذي يحدد مستوى الأسرة المعيشي , لا العكس .

12- الصبر والوفاء من أعظم أخلاق الزوجة الصالحة : الصبر على أخلاق الزوج وتقلبات الدهر , والوفاء للزوج في حال الرخاء والشدة والغنى والفقر والقوة والضعف والصحة والمرض .

13- لا تبخلي على زوجك بمال إن احتاجَ هو واستغنيتِ أنتِ , ولا تضني عليه بعون بلا منّ ولا أذى .

14- لو جهّزت الفتاة قلبها لله عز وجل من صغرها بالتقوى وحفظ القرآن (خصوصا سورة النور) , والابتعاد عن الأغاني الخليعة , وعدم اختلاطها بالرجال وقرارها في بيتها (إلا إذا كانت مضطرة) وتوكلها على فاطرها , والدعاء في السجود ليرزقها الله بزوج صالح يعفها ويحفظ عليها دينها وينفق عليها . لو جهّزت بذلك قلبَـها لربها لتزوجت بإذن الله في أفضل ظرف وأحسن وقت .(أليس الله بكاف عبده؟). اللهم بلى !.

15- إن لوالديكِ عليكِ حقا , وإن لزوجك عليك حقا , فأعط كلَّ ذي حق حقه قبل الزواج وبعده . واعلمي أن السلطة عليكِ قبل الزواج هي لوالديك أو لإخوتكِ ، أما بعد الزواج فإنها لزوجكِ قبل والديكِ .

16- كوني اجتماعية السلوك ولا تتركي المشاركة في قضايا الناس وحل مشاكلهم بمجرد الزواج .

17- ليكن بيتكِ مثل بيوت الأنبياء متواضعا وبسيطا , ولتكن زينته المحبة والحنان أكثر من ورق الجدران وصوره . إنه لا زينة أحبُّ من المحبة ولا عظمة أكبرُ من البساطة . ومع ذلك لا بأس من الزينة ومراعاة الجمال مع النظافة بشرط عدم المبالغة , فإن الله جميل وهو يحب النظافة والجمال .

18- عندما تتزوجين عليك أن تحرصي على أن تبدئي حياتك الزوجية من اليوم الأول بالحلال - ابتداء من الخطبة والعقد والزواج - ولا تعتذري بأنك مغلوبة على أمرك , فأنت قادرة على أن تبدلي الكثير الكثير بإذن الله .

19- إذا أراد الزوج أن يجرك إلى النار فكوني أقوى منه في جرِّه إلى الجنة باسم الله , ولا تقبلي ولو تحت أقسى الظروف الانسياق معه إلى المعاصي , فإن شفيعك غدا هو عملُك ومواقفُك وجهدُك لا الزوج ولا الأولاد .

20- كوني للزوج كالضمير تؤنبينه على المعاصي وتشجعينه على الطاعات .

21- لا تتأخري عن زوجك في الجهاد في سبيل الله بأي شكل من أشكاله , فإذا ابتلي بمرض أو بمصيبة أو غاب أو ... فكوني معه نعم المعينة له على جهاده ، الصابرة على ما قد يصيبه , الخليفة له بالخير في بيته وأولاده .

22- لا تتدخلي في كل صغيرة وكبيرة من أمور الزوج ... واعلمي أنه لكل إنسان حريته وقضاياه الخاصة به . لذا عليكِ ألا تصادري حريته ولا تفسدي عليه قضاياه .
23- ابحثي عن الصفحات النبيلة في شخصية زوجكِ , وأبرزيها له حتى يتحفز لتنميتها , وشجعيه على تحمل المسؤوليات الكبيرة وتخطي المصاعب في الحياة , وتحدثي معه حديث الأمل والتفاؤل والنجاح ... كوني معه المرأة العظيمة التي تقف وراء الرجل

العظيم , ولا تكوني المرأة الأنانية التي تعشق نفسها وتحب أن تبني أمجادها على أنقاض الزوج .

24- إذا وقع بينك وبين زوجكِ شقاق أو نزاع فبادري إلى الصلح معه , ولا تتركي ذلك للغد بل أصلحيه قبل النوم , فإنكما لا تدريان أيعيش أحدكما للغد أم لا ؟.

25- إياك وحدة المزاج وحب الشجار والبحث الدائم عن الأخطاء , وإياك والمطالبة بحياة تشبه حياة الآخرين ... فإن هذه الأمور تهدم الحياة الزوجية وتجعلها جحيما لا يطاق , واعلمي أنه كما أنكِ لا تحبين أن تُقارني بالغير , فإن زوجكِ كذلك لا يحب أن يقارنَ بالغير .

26- لا ترضي بالزواج من غير الشاب المسلم الملتزم حق الالتزام بالإسلام (لا بالشاب المتدين تدينا مغشوشا) مهما كانت الظروف ، وإلا فالويل لكِ إذا تزوجت بفاسق فاجر , لأنه سيُشَيِّبُكِ قبل أن تشيبي .

27- لا تفخري على زوجك بجمالك إن كنت صاحبة جمال :
- لأن الجمال ليس كلَّ شيء .
- ولأنه كما أنَّ لكِ حسنات فللزوج حسنات كذلك .
- ولأن الدين والأدب أهم بكثير من الجمال .
- وفي النهاية لأنه لا يليق بكِ أن تفتخري عليه بشيء ولا أن يفتخر عليكِ بشيء لأن الدين يؤكد على أنه لا فضل لأحدكما على الآخر , وإنما كل واحد منكما مكمل للآخر .

28- أكرمي الضيفَ ولا تكوني بخيلة أو مسرفة , ولا تقلقي من ضيوف زوجك , واعلمي أن البيت الذي يأوي ضيوفا هو بيت مرحوم , وأن من تمام محبة المرأة لزوجها حبها لضيوفه ... وإن كان الضيوف ليسوا سواء من حيث الطريقة التي يجب أو يستحب أن نستقبلهم بها .

29- إحدادكِ على غير زوجكِ أكثر من 3 أيام ممنوع شرعا , وإن تعوَّدَ الناسُ على خلاف ذلك .

30- اختاري زوجكِ بعقلك قبل عاطفتكِ (حتى ولو كان عقلكِ ضعيفا وكانت عاطفتكِ قوية) , واعلمي أن الغرام الكاذب العابر ملتهب في البداية , ولكنه قاتل في النهاية .

31 - لـتـنظري دائما إلى زوجك على أنه شخصية واقعية وليس موجودا مثاليا , فلا تطلبي منه ما لا يقدر عليه .

32- تذكري أنه ليس أحسن من اللباقة في تحقيق السعادة الزوجية , وذلك بأن تقولي- أيتها الزوجة - الكلمة المناسبة في الوقت المناسب , وتتصرفي على النحو المرضي في كل مناسبة , وتتجنبي أسباب الخطأ - والخطيئة من باب أولى - ودواعي الاصطدام مع زوجكِ في كل صغيرة وكبيرة .

33- لا تهمِلي قضايا الحياة الزوجية , لأنكِ دخلت في شركة . وهذه الشركة بحاجة إلى رعاية منك وكذا من زوجكِ . ومفتاحُ النجاح من أجل التغلب على الخلافات الزوجية هو المناقشة المعقولة الحرة والحوار الهادئ الرزين الذي يجب أن يصبح أمرا عاديا في كل بيت .

34- احترِمي كل ما يتعلق بزوجكِ من شخصية تميز بها وعادات وصفات . لا تجرحي كبرياءه , ولا تهِينيه , ولا تضحكي عليه أمام الناس , ولا تنشري أسراره مهما كانت تافهة , واتركيه لما يرغبُ فيهِ في الحدود المعقولة , ولا تتدخَّلي في كل صغيرة وكبيرة من شؤونه الخاصة .

35 - استمعي إلى زوجـكِ باهتمام , كما تحبين أن يستمعَ إليك هوَ باهتمام .

36- شاركي زوجكِ فيما يمتِّعه سواء في كسرة خبز , أو في فكرة تدور في ذهنه , أو في محبة الغير , أو في الميول والمثل العليا , لأن هذه الأشياء هي من أهم ما يقرِّبكِ من زوجـكِ .

37 - للمرأة في تبسُّمها ما ليس للرجل في عضلاته.قد يخيف الزوجُ زوجتَـه بعضلاته , لكن يمكنها هي- في المقابل- أن تستولي على زوجها بابتسامة حلوة منها في الوقت المناسب وفي المكان المناسب وفي الظرف المناسب , فعلى المرأة إذن مراعاة ذلك .

38- التربية الروحية , بالصلاة والصيام والذكر والدعاء وقراءة القرآن والمطالعة الدينية وعيادة المريض والصدقة على الفقير خصوصا والإنفاق في سبيل الله عموما و... , هذه التربية الروحية مهمة جدا للمرأة قبل زواجها وتصبح أكثر أهمية بعد الزواج , حيث تصبح المرأة مشغولة كثيرا بالزوج والدار والأولاد . وإذا نقص اهتمام المرأة بالتربية الروحية بعد الزواج بسبب أنها أصبحت مشغولة كثيرا , فيجب أن يبقى عندها

على الأقل الحد الأدنى من الاهتمام الذي يزيد من أجرها عند الله ويُعينها على القيام بوظيفتها كزوجة وأم وربة بيت كما يحب الله ورسوله .

39- إذا كنتِ عاملة فحاولي التوفيق بين واجبات العمل خارج البيت وبين حقوق الزوج والبيت والأولاد . واجتهدي من أجل أن توفري لنفسك الجو المناسب والظروف المناسبة للرجوع إلى البيت للاستقرار فيه في المستقبل القريب .

40- إن المرأة طالما رضيت برجل معين ليكون زوجا لها , صار لزاما عليها أن تقفَ إلى جانبه تسانده وتساعده على العيش والنجاح في حياته , وليست هذه تبعية منها لزوجها (وإذا اعتُبرت تبعية فهي تبعية محمودة) , بل إن نجاح الزوج هو نجاح لزوجته كما أن نجاح الزوجة هو نجاح لزوجها سواء بسواء .

41 - إن علاقة الزوجة بالزوج يجب أن تكون أرسخ من الحب وأطول عمرا , أو يجب أن تكون علاقة زمالة تجعل الرجل ينظر إلى زوجته كعنصر في الحياة لا غنى له عنه . وبغير هذه النظرة فإن الزوجة تكون فاشلة تماما في زواجها أو في حياتها مع زوجها .

42 - لا تكلفي زوجك ماديا ما لا يطيق لأنه :
ا- إما أن يعلن عن عجزه , وهذا ما لا يحب أي رجل بطبعه أن يعترف به .
ب- وإما أن يستجيب لطلباتكِ الكثيرة والمكلفة , فيتعب نفسَه فوق اللزوم مما سيؤدي إلى مقتكِ ولو سرا .

43 - تفهمي زوجك وتغاضي عن بعض مساوئه , واعلمي أنه ليس كاملا كما أنكِ أنتِ لستِ كاملة .

44- لا تكوني عنيدة ولا مشاكسة , كما هو حال الكثيرات من النساء المثقفات أو الأميات .

45 - تغاضي عن التوافه , وكوني حليمة , حسنة الخلق , وفكاهية للتغلب على المتاعب الصغيرة , وتوخي الحكمة في شؤون المال خاصة , فإن المال وراء كثير من الخلافات التي تقع بين الزوجين .

46- لا تكوني مهمِلة في مظهرك وأنوثتك , واذكري دائما أن زوجكِ تزوج بامرأة لا برجل , ولا بشبه امرأة .

47 - احرصي على كرامة زوجك وكبريائه ، ولا تتعالي عليه بالجمال أو المال أو الحسب أو النسب أو العلم أو حتى الدين , بل تواضعي معه ما استطعت يحببكِ هو , ويحببكِ اللهُ قبل ذلك .

48 - لا تكوني مع زوجك ثرثارة مملة ، وعودي نفسك على التكلم معه في الأمور الهامة . ولا بأس أن تلعبي معه وأن تبثي له همومكِ وأن تروحي عن نفسكِ معه وأن .. لكن بعيدا عن الثرثرة التي اشتهرت بها المرأة .

49 - أحسني معاملة أهل زوجك وخاصة حماتك . كوني لها ابنة مطيعة تكن لكِ أما حنونا ولو مع الوقت .

50 - عاملي زوجك معاملة طيبة كما كنت تفعلين أثناء الخطوبة أو أحسن , وإن جرت العادة على خلاف ذلك .

51 - إذا كان زوجك قاسيا فافهميه وتلمَّسي له العذر , واعلمي أنه قد تكون له قسوةٌ وهو طيبُ القلبِ , وقد يقسو بسبب منكِ أنتِ , وقد يقسو اليوم ويلين غدا .

52- الغريب أن المرأة بقدر ما تزداد ثقافة تزداد استقلالية مالية , وتزداد في نفس الوقت الصعوبة التي تلاقيها من إيجاد الزوج المناسب . والمرأة قد تظن في البداية أن المال يسعدها لكنها تتأكد غالبا في النهاية – قبل أن يفوت الأوان أو بعد ذلك - بأنه لا شيء يسعدها بعد الإيمان مثل الزواج . ومع ذلك فإنها – ولو كانت مثقفة وتجد صعوبة في الزواج- عوض أن تتواضع في فرض شروطها - كما يجب على الرجل أن يتواضع في وضع الشروط التي يطلبها في المرأة التي يريدها أن تكون زوجة له - , تجدها تطلب في الرجل أكثر مما تطلب غيرُها :

* محبٌّ جيد .
* رجل يحافظ على استقلالها المالي والاقتصادي .
* زوج مثقف ثقافة عالية .
* الاستقلال في السكن عن أهله .

الخ ...

53- حق الرجل المسلم على امرأته المسلمة (أو واجبها هي اتجاه زوجها) هو حق من الله ثم من الأمة ثم من الرجل نفسه ثم من لطف المرأة وكرمها ثم مما بينهما معا . وما أعظمَ حقٌّ هذا حاله !.

54- مما يجب أن يكون معلوما علم اليقين عند المرأة , أنها حين تخضع (بالمعنى الحسن لا بالمعنى السيئ) للرجل خاصة الزوج , فإن سر الحياة بإذن الله يرفعها عن المساواة بالرجل إلى أن تكون سيدة عليه , وصدقت من قالت لابنتها : " كوني له أمة , يكن لكِ عبدا ".

55- عشرة عيوب لا يطيقُها الرجالُ في زوجاتهم :
* النقار (أي كثرة الشكوى) .
* الإسراف .
* إهمال شؤون المنزل .
* الرغبة في السيطرة .
* الثرثرة والأحاديث التافهة .
* كثرة الصداقات .
* عدم الاستقلال عن الأم .
* الإسراف في الزينة والملبس .
* التشكل وتغيير الرأي في كل وقت وعدم الثبات على رأي معين بسبب وبدون سبب .
* الغيرة المبالغ فيها بدون داع يدعو إليها .

56- حاولي أن تهتمي بالمناسبات السعيدة في حياة زوجك بما لا يتناقض مع شرع , مثل اليوم الذي تزوج فيه , واليوم الذي بدأ يعمل فيه لأول مرة , واليوم الذي وُلد له فيه أول مولود , واليوم الذي ترقى فيه في وظيفته و...

57- الزوجةُ المطيعة تتحكمُ بزوجها , أي أنها إذا أطاعتهُ ملكتهُ , فإذا ملكتهُ أصبحتْ ملكة عليه.وما أبعد الفرق بين أن تملِكه بالطاعة (ملكا يحبه لها الله ورسوله بإذن الله) وأن تملِكه بالقهر والفسوق والعصيان والعنف والهمجية و ... (ملكا يُحبه لها الشيطان وأعوانه) . كما أن الفرق شاسعٌ كذلك بين من تملكُ زوجَها بالسحر الحلال (معاملة طيبة وإحسان وطاعة ومودة ورحمة و...) ومن تملكه بالسحر الحرام (شعوذة ودجل وكهانة وكذب وزور و...) .

58- أنا أقول دوما لكل زوجة " إن كنتِ بالفعل تُحِبـيـن زوجَكِ فيجبُ أن تُحبي أهلَـهُ . وأما لو قلتِ :
[أنا أحبُّ زوجي ولكنني لا أحبُّ أهلَـهُ - بلا ذنب حقيقي هم ارتكبوه -] فإن هذا الكلامَ منكِ وإن هذا الموقفَ منكِ لا قيمة له شرعا أو عقلا أو منطقا أو عرفا أو... وإن فيه من الأنانية ومن الظلم ما فيه ".

59- المطلوب من الزوجين تجنب الغيرة المدمرة بينهما , وخاصة من المرأة لأنها غيرتها أعنفُ . إن المرأة كما يقول المثل : " إذا أحبَّت قتلت ، وإذا كرِهت قتلت ", فانتبهي لهذا أختي الفاضلة .

60- احرصي على رضى والديكِ في الرجل الذي تقبلينه زوجا لكِ في المستقبل , واعلمي :
ا- أن غضب الوالدين قد تكون له نتائج في غاية السوء .
ب- أن هناك فرقا بين الرجل الذي يجوز له أن يزوِّج نفسه بنفسه والعقد صحيح ولو بدون إذن الولي , وبين المرأة التي لا تتزوج إلا بإذن ولي , والعقد بلا ولي باطل .
جـ- أن الوالدين كذلك يحرم عليهما أن يزوجا ابنتهما بمن لا تقبلُ به أو بمن لا يصلحُ لها .

61- كوني متزينة ومتجملة للزوج دائما أو غالبا ، واعلمي قبل وبعد ذلك أن النظافة أفضل من الجمال وأهم وأدوم .

62- احترمي مشاعر زوجك , وأشعريه دائما بأنك تحبينه وتعتزين به . وإن تجاوزتِ في ذلك بعض الصدق فلا ضرر , لأن ذلك يعتبر بإذن الله إما مجاملة جائزة وإما كذب حلال .

63 - اشكري زوجك على جميل صنعه لك , لأن هذا يولِّد عنده المحبة لكِ أكثر ويعطيه دفعة لبذل المزيد من التفضل عليكِ والإحسان لكِ .

64- لا تتزيني خارج البيت وتتخلي عن الزينة لزوجك داخل البيت , واعلمي أن الأول حرام وأن الثاني عبادة من العبادات .

65- لا تحولي بين زوجك وزيارته لأهله بمناسبة وبغير مناسبة , كما لا يجوز له هو كذلك أن يمنعكِ من أهلكِ نهائيا . والأمر في هذا مع ذلك لزوجكِ وليس لكِ , والكلمة الأخيرة له لا لكِ .

66- إذا أردتِ أن تكوني كريمة كاملة (الكمال البشري بطبيعة الحال) , فاصبري على الضرة – إن وُجدت - ما استطعتِ , وفضلي حظَّ زوجك على حظ نفسك , تؤجرين إن شاء الله . هذا مع ضرورة التنبيه إلى أن الزواج بثانية أصبح صعبا جدا في مجتمعاتنا الإسلامية اليوم , وذلك لأسباب كثيرة ومتعددة .

67- إحذري إن كنت متزوجة أن تسألي زوجك الطلاق من غير بأس (بدون سبب موضوعي وشرعي) .

68- على الفتاة ألا تُرهِقَ نفسها قبل الزواج جسديا ونفسيا , إذ كثيرا ما رأينا فتاة في حفل زفافها صفراء الوجه بسبب تعبها وتفكيرها أثناء فترة التحضير والترتيب والاستعداد للزواج . ومن هنا فإنه يجدر بأقارب المُقدِمة على الزواج (مثل أخواتها وصديقاتها وقريباتها وجاراتها) أن يساعدنها في عملها واستعدادها لأنها بحاجة ماسة إلى النوم الهادئ والهواء الطلق والطعام المغذي .

69- إن الله سبحانه ينشئ للإنسان في كل مرحلة من مراحل عمره ما من شأنه أن يسعده ويريحه . فمن أسباب سعادة المرأة – مثلا - بعد سن اليأس التي لا تكاد تعدلها سعادة : سعادتها بلقاء أحفادها أو على الأقل بتزوج أبنائها .

70 - من الأفضل للمرأة أن لا تُرضع طفلَها أمام زوجها (حتى وإن كان ذلك جائزا لها بطبيعة الحال) , لكي تحتفظ بالصورة الجميلة لنهديها عند الزوج .

71- في وسع كل امرأة ألا تجعل زوجها ينفصل عنها , لأنها بمواهبها الأنثوية تستطيع أن ترأب صدع العلاقة الزوجية إذا زلزلها الشقاق وأحدث بها بعض الشروخ .

72 - من أنواع النساء السيئة :
* امرأة عقلها أصغر من سنها , لا تعرف متى تتكلم ومتى تسكت وماذا تتكلم ؟.
* امرأة تستقبل زوجها بالثياب التي تفوح منها رائحة الطهي وتظهر عليها بقع الطعام .

* امرأة تجلس أمام التلفزيون لمتابعة المسلسلات (الفارغة غالبا) , حتى إذا ما جاء زوجها من الخارج وطلب إحضار الطعام تمهلته ريثما تنتهي الحلقة حتى تعلم آخر ما حدث في المسلسل . فانتبهي لهذا أيتها الزوجة الفاضلة .

73 - لا يحق للزوجة أن تخرج من بيتها – ولو للعمل - إلا بإذن زوجها ورضاه , وإلا فهي مقتحمة لحقوقه , مما يُسقط عن زوجها وجوب النفقة عليها فضلا عما يلحقها من القضاء الأخروي .

74- يجب أن تُسَلِّم المرأة المسلمة بأن نسبةَ المرأة إلى لقب زوجها بعد الزواج مباشرة لا علاقة له باحترام المرأة لزوجها , بل هو انتقاص من كرامة المرأة وأبيها وأهلها حين نعمل من أجل أن ننسيها وأن نُـنسي الناس لقبَ أبيها وأهلها - من خلالها- من بعد زواجها حتى تموت . هذا فضلا عن أن هذا السلوك من مسؤولينا مجرد تقليد أعمى للغرب الكافر الذي يحتقر المرأة بالطرق المغلفة والمكشوفة , ثم يتهم الإسلام بأنه يظلم المرأة . أسأل الله الهداية لمن يقلد الكافرين من المؤمنين .

75- حاولي ما استطعتِ أن لا تقاطعي زوجكَ وهو يتحدث معكِ مهما لم يعجبك كلامه , وأن لا ترفعي صوتك كثيرا في وجهه . وإذا ما فعلتِ ذلك فلا بأس أن تسارعي بالاعتذار إليه , واعلمي أنه ليس في ذلك أي عيب بإذن الله .

76- ليكن شعارُكِ مع زوجكِ (وشعاره معك كذلك) قول الرسول عليه الصلاة والسلام (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

77- عليك أن تعاملي زوجكِ معاملة طيبة , ولتـعلمي أنه من الصعب جدا أن يجتمع في قلبِه حبُّه لكِ من جهة وصبرٌ على ظلمك له من جهة أخرى . الحب والأذى لا يجتمعان (غالبا) مع بعضهما البعض لمدة طويلة .

وبارك الله لكل زوجة في زوجها ورزقهما ذرية طيبة تكون عتقا لهما من النار-آمين-